Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجة الوَدَاع . . وَالرحيل !

﴿ ..... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

تطهرت ديار الإسلام من وباءِ يهود، أعداءِ البشر.

وتطهرت أرضُ المبعث وبلاد العرب من رِجس الوثنية، وسقطت أقنعةُ المنافقين، وعُزِلُوا عن المجتمع الإسلامى، ودخل الناسُ فى دين الله أفواجًا.

فهل بقِىَ من رسالة المصطفى ﷺ ما يؤديه فى عصرِ مبعثِه ؟

كان من المتوقع أن يحج ﷺ مرجعة من هوازن، فى ذى القعدة من السنة الثامنة للهجرة، بعد أن فُتحت مكة وتطهرت الكعبة من رجس الأصنام. لكنه ﷺ لم يشأ أن ينسهد الموسم وهو وقتئذ خليط من المسلمين جند الفتح والمكيين مسلمة الفتح، ومن المشركين من سائر القبائل العربية التى شهدت الموسم وهى على الشرك. وحجَّ بالمسلمين الصحابى «عَتَّاب بن أُسَيْد القرشى الأموى» : من مسلمة الفتح.

بعدها فى السنة التاسعة، كانت سنة وفود القبائل على النبى ﷺ ومبايعته فى دار هجرته ﴿ودخل الناس فى دين الله أفواجًا﴾ وفى الموسم بقايا من المشركين، وكنرة من المسلمين لا علم لهم بمناسك حجهم، فهى تحج على ما عهدت من بقايا حج ابراهيم واسماعيل عليهما السلام. وقد خرج أبوبكر من المدينة فى ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار. وفى طريقه إليها لحق به «على بن أبى طالب كرم الله وجهه» مبعوثًا من النبى عليه الصلاة والسلام، على ناقته القصواء. فتلا على أهل الموسم سورة التوبة، ونادى فيهم : «ألا يحج بعد ذلك العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان». ومن وقتئذ خلص الحج للمسلمين.